

## تاريخ الصراع وحقيقته

يعود تاريخ الصراع بيننا وبين الغرب إلى آلاف السنين، فقبل الإسلام بأكثر من عشرة قرون، غزا الأوربيون بلاد العرب في الشام، يدفعهم الطمع والنهب والسلب فقتلوا واستولوا على بلاد العرب الشامية جنوب البحر الأبيض بعدما قدموا من شماله وبقي الأمر على هذا الحال طيلة تلك القرون وهم يمتصون خيرات البلاد ويحتلون بها واستمرت السطوة والسيطرة لنصارى أوروبا وأما أهل الأرض العرب فأعلى وظيفة كانت لهم هي وظيفة ضابط أمن وإن أطلق على كبير ضباط الأمن لقب ملك لما يقتضيه الحال والمهمة.

فكان دور ملوك الغساسنة العرب أن يحموا حدود المملكة الرومية من جهة الجنوب أي ضد إخوانهم العرب وهذا هو الدور القائم حالياً في فلسطين وغيرها فالغربيون ما زالوا يفكرون بنفس الطريقة منذ آلاف السنين نهب ثروات الشعوب واستعبادهم وتوظيف بعضهم لقتال إخوانهم العرب ولحماية مصالح الغرب وهذا هو نفس دور رئيس الأجهزة الأمنية في فلسطين أو ما يسمى برئيس السلطة الفلسطينية.

فياسر عرفات قد جئ به لإجهاض الانتفاضة الثانية المباركة كما أجهض الانتفاضة الأولى وهذا هو نفس دور حكومات المنطقة أيضاً، (وخاصة حكومة الأردن وحكومة مصر وحكومة بلاد الحرمين) فحكومة الأردن إنما انشئت نتيجة الخيانة التي قام بها الشريف حسين بن علي مع الانجليز ضد الدولة العثمانية فوضع ابنه عبدالله الأول ملكاً على شرق الأردن (الأردن) ووضع ابنه فيصل الأول ملكاً على العراق بعد أن أخذت منهم العهود والمواثيق على القبول بقيام دوله لليهود في فلسطين وهذه العهود سارية على أبناءهم إلى الآن فما فعله حفيده الملك الهالك حسين بن طلال في نصرته لليهود في فلسطين المحتله فحدث عنه ولا حرج.

وكذا الحال بالنسبة للنظام السعودي فقد اتفق الانجليز مع الامير عبد الرحمن الفيصل ال سعود عندما كان لاجئاً في الكويت على القتال ضد ابن الرشيد والي الدولة العثمانية في المنطقة فقدم ابنه عبدالعزيز لذلك واستطاع عبد العزيز والشريف حسين وبنائوه مع من قام معهم ضد الدولة العثمانية ان يساعدوا الانجليز في اسقاط الدولة العثمانية مما ادى الى وقوع العام الاسلامي تحت الاحتلال والنفوذ البريطاني والفرنسي.

وإن هذه الحالة المأساوية التي كان يعيشها العرب قبل آلاف السنين منذ الاحتلال الأوروبي لبلادهم لم تنجلي ولم تنكشف إلا بعد أن سطع نور الإسلام في جزيرة العرب ببعثة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام فانتشل الإسلام العرب من سفح الجاهلية إلى ذرى الإسلام الشامخة فحطم الأوثان والأصنام وحررهم من تلك الخرافات ومن عبادتهم لساداتهم وكبرائهم عبر دار الندوة وغيرها وأعاد الأمور إلى نصابها فساوى بين الناس وتم توحيد العرب تحت كلمة التوحيد. فعبدوا الله حقاً ثم انطلقت كتائب الإسلام لتخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.

فلم تصمد الجيوش الجرارة للقيصرة في بلاد الشام إلا شيئاً يسيراً ثم كانوا كأمس الذاهب بفضل الله فقتل من قتل وفر من فر ودُجرت جيوش الروم النصارى بكتائب الإسلام بعد قرون طويلة من احتلالهم لبلاد الشام.

ثم بعد فرارهم إلى أوروبا ببضعة قرون، اغتتموا فرصة ضعف تمسك المسلمين بدينهم في تلك الفترة، فهجموا على بلاد الشام مرة أخرى، فيما عرف بالحروب الصليبية على بلاد الإسلام، واحتلوا بلاد الشام بما فيها القدس، وأمراء العرب أنهكهم الترف والفساد والافتتال الداخلي فيما بينهم بل وصل بهم الحد إلى درجة أن يستعينوا بالنصارى على الأمراء الآخرين وتكون الغلبة بعد ذلك للنصارى كما هو الحال اليوم.

إلى أن قيض الله لدينه بطلاً مجاهداً هو الأمير المجاهد نور الدين زنكي ثم من بعده البطل المجاهد الأمير صلاح الدين الأيوبي الكردي، فجمع الناس تحت راية الإسلام والجهاد وقتال الروم والنصارى ومن استعان بهم من الأمراء والمنافقين، إلى أن كانت معركة حطين وانتصر فيها المسلمون وحرروا بلاد الشام مرة ثانية من الروم النصارى، بإسم الإسلام لا بإسم القومية العربية أو بإسم الاشتراكية أو البعثية أو الشيوعية أو الملكية أو الديمقراطية أو الرأسمالية وإنما بإسم الدين الحق بإسم الإسلام، وتمكن من تحرير القدس عام 583 هـ من أيدي النصارى، فجزاهم الله عن المسلمين خير الجزاء.

ثم تواصلت زحوف المسلمين إلى أن فتحوا القسطنطينية وعبروا إلى أوروبا ووصلت جيوشهم إلى وسط أوروبا من الشرق وأما من الغرب فقد كانوا فتحوا الجزيرة الأندلسية واستوطنوها وحكموها بالإسلام منذ عدة قرون ووصلت جيوشهم إلى حدود فرنسا من الغرب وتزلزلت الأرض من تحت أهل الصليب. وكان ذلك إلى أن تراجع المسلمون عن التمسك بدينهم، ودب فيهم الوهن، فانقض النصارى مرة أخرى على المسلمين في النصف الأول من القرن الماضي فتقاسموا بلاد العالم الإسلامي كما مر معنا في اتفاقية سايكس بيكو. ثم بدأت في بلاد العالم الإسلامي دعوات لجهاد الكفار وإخراجهم من البلاد بإسم الإسلام وقد تم ذلك بفضل الله تعالى وإن كان الذين قطفوا الثمرة وتولوا الأمور بعد تحرير البلاد من النصارى بعض المنافقين من بني جلدتنا الذين والوا النصارى المحتلين وسلموهم زمام الأمور من بعدهم ويستثنى من ذلك فلسطين حيث إنها منذ احتلالها على يد الانجليز في عام 1336 للهجرة الموافق 1917 للميلاد أي قبل بضع وثمانين فان الحركات الجهادية والتحريرية في تلك الفترة قد اجهضت نتيجة الخيانة التي قام بها بعض عملاء الانجليز من حكام العرب وكان على رأسهم الملك عبدالعزيز آل سعود ونور السعيد رئيس وزراء العراق الأسبق حيث طلبوا من المجاهدين في فلسطين ان يتوقفوا عن قتال القوات البريطانية المحتلة مقابل ان تخرج هذه القوات من فلسطين وكانت خدعة لاجهاض المقاومة هناك فبعد ايقاف القتال لم يخرج الانجليز وإنما هيئوا فلسطين وسلموها لليهود بعد اثني عشر عاماً وما زال حكام الأنظمة العربية يقومون بنفس هذه المؤامرات فما مؤتمر شرم الشيخ الأول الذي ظاهر فيه حكام العرب اليهود والنصارى ضد المستضعفين من أبناء المسلمين في فلسطين وما مبادرة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز والتي في حقيقتها مؤامرة مضمونها بيع القضية الفلسطينية لليهود وأمريكا في قمة بيروت الأخيرة وإجماع حكام العرب عليها إلا دليلاً صارخاً على ذلك.

ومما سبق يتضح أن العداة الذي يكنه لنا الغربيون هو عداة قديم جداً منذ آلاف السنين وازداد ضراوة وشراسة مع بدأ الحروب الصليبية في القرن الخامس للهجرة ثم عاد في القرن الماضي وما زال مستمراً إلى

اليوم. وبتضح مما سبق أيضا أنه لا عزة ولا حياة كريمة إلا بإقامة الإسلام حقاً  
وبغير ذلك نكون عرضة للاحتلال والإهانة والنهب و السلب الصليبي والأمر  
كما وضحه الخليفة عمر لأبي عبيدة رضي الله عنهما ( يا أبا عبيدة أنتم كنتم  
أقل الناس وأذل الناس فأعزكم الله بالإسلام فمهما تطلبوا العزة بغيره  
يذلکم الله تعالى).